Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولعل حال المسلمين الآن أسوأ مما كانت عليه فى أيام شوقى ، وإن كانوا آنذاك فى (القيود) . فإن مأساتهم اليوم أشنع وأفظع ، فليسوا فقط (متفككين) وإنما يحارب بعضهم بعضاً ، ويتربص بعض ببعض الدوائر ، حتى أطمعوا فيهم أعداءهم ، وجعلوا للدخلاء عليهم سلطاناً .

وأى هوان ، وأى هوى ، وأى فقد للثقة من أن يصبح المسلم عدوا لأخيه المسلم ، لا يكتفى بأن يتخلى عنه وقت الشدة ، بل يحاربه ، أو يستعد لحربه ، وفى أيام شوقى كان شعراء يرددون معنى جميلا ، هو أن أى مصاب يلحق بقطر عربى يشيع الحزن والأسى فى كل البلاد العربية والإسلامية ، فإذا بكت دمشق بكت لبكائها بغداد والقاهرة وعمان والرياض .

أما فى أيامنا هذه — وبكل ما تتحمل النفس الإنسانية من أسى وأسف — نرى بعض المسلمين يظهر الشماتة إذا حلت كارثة بمسلمين آخرين ، بل إن بعض الأقطار الإسلامية ، تحارب قطراً آخر ، أو تعين على حربه ، فأى تفرق ، وأى تفكك ، وأى تخاذل أسوأ من هذا التفرق والتفكك والتخاذل .

وإنا لنلجأ إلى الله — وحده — جلت قدرته ، أن يعيد المسلمين إلى صوابهم ، وأن يهديهم إلى أقوم الطرق ، وأن يجمع كلمتهم على الحق ، وألا يصدق فيهم قوله : « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض أنظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون »[1] .

---

(١) سورة الأنعام الآية : ٦٥ .